مسؤول العلاقات الفلسطينية لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان للوفاق:

الإبادة الجماعية مستمرة.. والمقاومة أمل الغزيين الوحيد

الوفاق
عبير شمص

ما زالت حرب الإبادة الجماعية متواصلة في غزة في ظل صمت عالمي، وكلما تقدم العدو برياً لتحقيق المنطقة العازلة برزت قدرة المقاومة على الاشتباك في قتال متلاحم واستخدام العبوات الناسفة مما يعكس تغييراً في تكتيكاتها أو زيادة في قدراتها ومقابلة الضغط العسكري الصهيوني بعمليات استنزاف وقتال حرب العصابات. حول أهداف هذه العمليات ونتائجها في الصراع بين العدو والمقاومة وتقديرات أفق الحرب على غزة في الواقع الحالي حاورت صحيفة الوفاق مسؤول العلاقات الفلسطينية لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان الأستاذ أبو سامر موسى، وكان الحوار التالي:

لا أفق للحرب في غزة

يرى الأستاذ موسى أنه من الصعب تحديد أفق زمني دقيق للحرب في غزة في الوقت الحالي، فالوضع لا يزال متقلبًا ويتأثر بعوامل سياسية وعسكرية وإنسانية معقدة ومتداخلة ولكن يمكن التحليل عبر بعض المؤشرات والمعطيات التي قد تُساعد في فهم الاتجاهات المحتملة منها استمرار العمليات العسكرية الصهيونية وطرح بعض الهدن المؤقتة، تدهور الوضع الإنساني الكارثي نحو الأسوأ ونقص حاد في الغذاء والدواء والمياه لأن الكيان يستعملها ضمن حربه القذرة مع انهيار كامل للخدمات الصحية، وتفشي المجاعة أكثر بسبب تقاعس المجتمع الدولي، تكثيف الحراك والجهود الدبلوماسية للتوصل إلى وقفٍ دائم لإطلاق النار وتبادل الأسرى رغم وجود صعوبات كبيرة بسبب سياسة الفريق الصهيوني الحاكم وعدم تحقيق الأهداف المعلنة للحرب وتمسك كل طرف بأهدافه، وكذلك اتساع دائرة الصراع ليشمل أطرافًا إقليمية أخرى وقد يكون هناك سيناريوهات أخرى محتملة منها استمرار الحرب لفترة مطولة، في ظل تعثر المفاوضات، نجاح الضغوط الدولية أو التطورات الميدانية في دفع الأطراف إلى التوصل إلى اتفاق ينهي أو يوقف القتال بشكلٍ كبير، تصاعد إقليمي واسع مما قد يؤدي أي تطور كبير في الصراع ويحول الحرب إلى صراع أوسع. بالمحصلة لا يوجد أفق واضح لنهاية الحرب في غزة في الوقت الحالي، ويعتمد ذلك على تطورات الأوضاع الميدانية والسياسية والدبلوماسية.

مشاريع أمريكا والعدو ستفشل

يلفت الأستاذ موسى بأن قضية التخطيط الديموغرافي والسياسي لغزة والضفة الغربية معقدة للغاية فالطموحات الأمريكية الصهيونية تتلاقى بشكلٍ مباشر بين أمرين أولهما طرح الرئيس الأمريكي ترامب تحويل غزة إلى محمية أمريكية عبر ريفيرا غزة وتهجير أهلها إلى أماكن أخرى خارج القطاع وتصريحات القادة الصهاينة بطرد سكان الضفة الغربية إلى الأردن وإعادتها للإدارة الصهيونية كذلك اقترح بعض الأطراف في الكيان تشجيع هجرة الفلسطينيين من غزة والضفة، وهو اقتراح يُدان على نطاق واسع باعتباره انتهاكًا للقانون الدولي وقد بدأت القوات الصهيونية بتدمير المخيمات واقتحام المدن في حرب ضد الشعب الفلسطيني وانقلاباً على التفاهمات المبرمة مع السلطة الفلسطينية برعاية دولية وبجمود عملية السلام أصبحت اتفاقيات أوسلو، التي هدفت إلى حل الدولتين، غير فعالة وبحكم الميتة منذ سنوات، بهذه الحرب والإجراءات التعسفية يظنون أنهم سيقتلعون الشعب الفلسطيني من أرضه وهذا محال فالشعب الذي قاتل وما زال منذ أكثر من مئة عام لن يتخلى عن أرضه ومقدساته وستبوء كل تلك المشاريع بالفشل أمام صمود المقاومة سواء في غزة أو الضفة الغربية.

المقاومة تخوض حرب استنزاف مع العدو

يعتقد الأستاذ موسى أن الإجراءات والتقارير تشير إلى أن الكيان الصهيوني قد يقوم بتوسيع وجوده العسكري في غزة وإنشاء منطقة عازلة على طول الحدود لتوسيع السيطرة العسكرية وإنشاء منطقة عازلة داخل غزة على طول الحدود مع الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وقد تصل إلى حوالي كيلومتر ونصف داخل القطاع في بعض المناطق ولتحقيق الهدف دمر العدو منازل وبنية تحتية فلسطينية لإنشاء هذه المنطقة لإحكام السيطرة الأمنية طويلة الأمد، وهناك نقاش إسرائيلي أمريكي حول السيطرة العسكرية على قطاع غزة بعد الحرب وتهجير السكان مما سيؤدي حتماً إلى استمرار وتصاعد في عمليات المقاومة ضد القوات الصهيونية المتواجدة في غزة والمناطق المحيطة بها، بما في ذلك محاولة استهداف الآليات والجنود العاملين في إنشاء المنطقة العازلة وتطوير تكتيكات جديدة مثل زرع المزيد من العبوات الناسفة، واستخدام القناصة، وتنفيذ عمليات تسلل خلف خطوط التوغل والتركيز على حرب الأنفاق ومباغتة القوات الصهيونية وتهريب الأسلحة والإمدادات وستسعى المقاومة لحشد الدعم الشعبي الفلسطيني والإقليمي والدولي ضد هذه الخطوة الصهيونية، باعتبارها إعادة احتلال وضم أراضٍ من غزة ناهيك عن استخدام ملف الأسرى كورقة ضغط إضافية لإجبار العدو الصهيوني على وقف عملياته والتراجع عن خطط المنطقة العازلة وهناك عدة عوامل قوة تحتفظ بها المقاومة منها شبكة الأنفاق الواسعة والمتطورة التي توفر لها القدرة على الحركة والتخفي وشن الهجمات ونقل الأسلحة والإمدادات بعيدًا عن أعين الجيش الصهيوني وطائراته والعقيدة القتالية والإصرار على مواجهة الجيش الصهيوني وإلحاق الخسائر به والقدرة على تصنيع أسلحة محلية، فعلى الرغم من الحصار، تمكنت المقاومة من تطوير وتصنيع بعض أنواع الأسلحة محليًا كل ذلك مترافقاً مع الحاضنة الشعبية للمقاومة في قطاع غزة، وهو ما يوفر لها غطاءً اجتماعيًا ولوجستيًا واعتماد المقاومة على هيكل قيادة وسيطرة لامركزي، مما يجعل من الصعب على العدو القضاء عليها بشكلٍ كامل مع تراكم الخبرات القتالية المكتسبة في الجولات المتكررة من الصراع مع العدو واستخدام تكتيكات حرب العصابات مثل الكمائن والهجمات الخاطفة التي تستنزف القوات الصهيونية والمهم أيضاً مصير الأسرى في ظل هذه الحرب وتصاعد الاحتجاجات الداخلية على حكومة نتنياهو. وبتلخيص واضح إن رد المقاومة على أي محاولة صهيونية لإنشاء منطقة عازلة سيكون قويًا ومتنوعًا، مع الاعتماد على نقاط قوتها المتاحة. أما بالنسبة للأسرى، فإن مصيرهم يبقى مرتبطًا بشكلٍ وثيق بتطورات الحرب وجهود التفاوض، ويواجهون خطرًا حقيقيًا في ظل استمرار العمليات العسكرية.

يختم الأستاذ موسى حديثه بالقول في ظل التطورات الميدانية وتداعياتها، تواجه المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة خيارات صعبة ومعقدة، ولكنها أيضًا تمتلك بعض الأوراق التي يمكن أن تستخدمها للتأثير في مسار الصراع منها الاستمرار في القتال والصمود العسكري والتركيز على حرب الأنفاق وتطوير تكتيكات جديدة واستخدام ملف الأسرى كورقة ضغط والعمل على وحدة الصف الفلسطيني وحشد الدعم الشعبي والإقليمي والدولي والإعلامي والاستعداد لجولة طويلة من الصراع مع الأخذ بالاعتبار بعدم وجود الخيارات السهلة أمام المقاومة، وكل خيار يحمل في طياته تحديات ومخاطر. ويعتمد القرار النهائي على تقييم القيادة للموقف الميداني والسياسي، والموازنة بين المكاسب المحتملة والخسائر المتوقعة، والاخذ في الاعتبار تطلعات الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال.

رد المقاومة على محاولة العدو إنشاء منطقة عازلة سيكون قويًا ومتنوعًا، مع الاعتماد على نقاط قوتها المتاحة

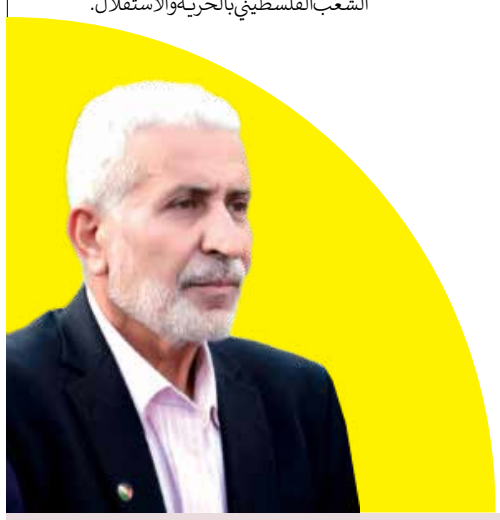

قراءة في خطة «عربات جدعون» وأثرها العسكري

هيثم عبد النبي
موقع الميادين

تتبع «إسرائيل» استراتيجية عسكرية مُحددة تحت اسم «عربات جدعون» تستهدف إعادة تشكيل غزة، جغرافياً وديموغرافياً، بشكل جزئي، على أن يُعاد تقسيم القطاع إلى مربعات معزولة جغرافياً، بما يعزل الفصائل المسلحة عن الشعب، ويقضي على الدعم الشعبي الذي يُعدّ ركيزة أساسية للمقاومة.

الهدف الاستراتيجي

الهدف الاستراتيجي لهذه الخطة هو إضعاف المقاومة على المستوى العسكري، وإفراغ غزة من أي قدرة على التحرك الميداني الفاعل عبر إعادة تشكيل المحيط الجغرافي للمقاومة، وذلك عبر قصف مستمر، إغلاق طرق الإمداد، وضغط لا يتوقف على البنية التحتية المعيشية، من مياه وكهرباء وغذاء، وهو ما يؤدي إلى تحويل غزة إلى «منطقة مدمرة»، ويشلّ المقاومة ويحاصرها، إذ لا تُكسر إرادة المقاومين بدمائهم فحسب، بل بدمار مستمر لنقاط قوتهم المدنية.

التقنيات العسكرية المستخدمة

الاستهداف الجغرافي المحسوب: يركز الاحتلال على مربعات استراتيجية داخل القطاع تكون معدّة عسكرياً لخلق انفصال بين الأحياء السكنية والمقاومة، تستهدف هذه المربعات المناطق الحيوية، مثل نقاط التجمعات السكانية، وكذلك المحاور اللوجستية الرئيسية التي تربط أجزاء القطاع ببعضها، الهدف هنا ليس فقط تدمير هذه المناطق، بل تمهيد الطريق لتقسيم غزة إلى كانتونات معزولة تفتقر إلى أي اتصال اجتماعي بين بعضها البعض.

التفريغ السكاني التدريجي: جزء رئيسي من خطة «عربات جدعون» هو الضغط على السكان في المناطق المستهدفة عبر التجويع والقصف المستمر والتهديد بالنزوح القسري، بحيث يصبح العيش والتنقل فيها مستحيلاً، بواسطة هذه السياسة، يسعى الاحتلال إلى تخفيض أعداد السكان في تلك المناطق، ما يُسهل عمليات اقتحامها وتدميرها. والنزوح القسري الذي تمارسه «إسرائيل» لا يكون فقط في الجانب الجغرافي، بل على المستوى الاجتماعي أيضاً، إذ تفقد المناطق المدمرة تدريجياً القدرة على تقديم الدعم الشعبي للمقاومة.

الهندسة الأمنية والديموغرافية: أحد الأهداف الهامة في خطة «عربات جدعون» هو فرض مناطق عازلة في القطاع، وهي مناطق يُمنع على السكان العيش فيها أو إجراء أي نشاط اجتماعي أو اقتصادي داخلها، بحيث تتحوّل إلى فضاءات رقابية عسكرية، وتصبح مناطق عسكرية بحتة، لا تشهد أي حركة، ولا يمكن التواصل بين فصائل المقاومة، ما يؤدي إلى فصل المدنيين عن عناصر المقاومة. هذا التكتيك يأتي مشابهاً للسياسات المعتمدة في الضفة الغربية، إذ تم تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى مناطق "C" التي تخضع لسيطرة «الجيش» الإسرائيلي الكاملة.

شلّ البنية التحتية للمقاومة: الاحتلال الصهيوني يركّز على ضربات استخبارية مركّزة، تهدف إلى شلّ البنية التحتية للمقاومة، يتم استهداف محاور الإمداد، المخازن، الأنفاق، مراكز القيادة والسيطرة، باستخدام وحدات اقتحام نخبويّة مدعومة بتقنيات استخبارية متقدمة. هذه العمليات تهدف إلى منع المقاومة من إعادة التنظيم بعد أي ضربة ميدانية، بحيث يبقى المقاومون في حالة استنزاف مستمرة. بالضغط على هذه البنية التحتية، يحاول الاحتلال قطع العلاقة الحيوية بين الأفراد العسكريين والشعب، ما يجعل الانتفاضة غير ممكنة من حيث القدرة على التجديد والتمويل.

فرض معادلة الردع المستدام: جزء أساسي من استراتيجية «عربات جدعون» هو خلق بيئة يشعر فيها المقاومون أنهم دائماً مكشوفون أمام العدو، يُعتقد أنّ أي تحرك ميداني سيقابله «رد استخباري سريع» من قبل الاحتلال، لزرع الإرباك وتعميق الاستنزاف في صفوف المقاومة. المعادلة التي تسعى «إسرائيل» إلى فرضها هي (كل حركة ستكون مكشوفة ويُتوقع رد سريع، الأمر الذي يخلق حالة من الإحباط بين المقاومين).

أثر هذه الخطة على المقاومة

تقليص قدرة الردع المقاوم: جغرافياً وديموغرافياً، إذ تحاول خطة «عربات جدعون» عزل المقاومة في أطر محدودة، حيث يُتوقع أن تُفقد أي قدرة على التصعيد الميداني المستمر.

تجفيف الدعم الشعبي: مع تفريغ المناطق، وتهجير الناس بشكل قسري، يسعى الاحتلال إلى تدمير الحاضنة الشعبية التي تعتمد عليها المقاومة في تحريك الأرض، يُتوقع أن تتآكل القدرة على تحفيز الجماهير، وبالتالي يتم تحويل المقاومة إلى عدو معزول.

إغلاق مسارات الدعم الإقليمي: مع تعطيل مسارات الإمداد، يُتوقع أن يُخفف الاحتلال من قدرة الفصائل على الحصول على التمويل والدعم اللوجستي من خارج القطاع.

استراتيجيات ميدانية

خطة «عربات جدعون» تمثل مرحلة متقدمة في الحرب على غزة، تهدف إلى تقسيم القطاع بشكلٍ يعزل المقاومة عن حاضنتها الشعبية ويضغط عليها اقتصادياً وأمنياً، لكن هذا التكتيك قد يُظهر أيضاً أزمة الاحتلال في تحقيق تفوّق حاسم من دون اللجوء إلى اجتياح شامل.

في هذا السياق، يجب على المقاومة أن تتبنى استراتيجيات ميدانية متجددة، تتعامل مع هذه التحديات بمرونة، وتبني مبادرات سياسية ودبلوماسية لمواجهة هذه الهجمات المركّبة.

سيرة شهيد

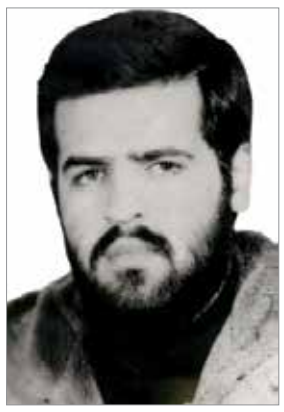

الشهيد فريدون كشتجر؛ قائد كتيبة الهندسة القتالية في خوزستان

الوفاق/ لعب الشهيد فريدون كشتجر دورًا مؤثرًا في الحركات السياسية الطلابية، بعد الثورة الثقافية وإغلاق الجامعات، انطلق من خندق جهاد البناء إلى جبهات القتال. كانت همومه الدائمة هي ضرورة مساعدة الناس المحرومين والعمل المستمر.

فعاليات ما قبل الثورة

ولد الشهيد فريدون كشتجر عام ١٩٥٨ في أرومية، وأكمل دراسته حتى درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية. خلال فترة انتصار الثورة، كان له دورٌ فعال وبارز في الجامعة، وبعد انتصار الثورة تعاون مع مؤسسة جهاد البناء في محافظة آذربيجان الغربية.

والجدير ذكره أن الشهيد كان الثالث في امتحان القبول في تخصص الهندسة المدنية في جامعة تبريز. وبفضل موهبته الخاصة، تم اعتباره طالباً نموذجياً. عندما دخل الجامعة، تعرف على المناضلين الثوريين والدينيين والتحق بالثورة. في مسار الثورة التقى بالشهيدين القائدين حميد ومهدي باكري، وفي ذروة نضالات الشعب ضد النظام الاستبدادي، تم اعتقاله في تبريز من قبل السافاك وتعرض للتعذيب الشديد.

انتصار الثورة الإسلامية

بعد انتصار الثورة، كان الشهيد ضمن أولى المجموعات التي تسلحت وبدأت في حماية الثورة في المناطق الحساسة من المدينة. في الفترة التي تلت الثورة الإسلامية، عندما كانت الجامعات مغلقة ومع وجود الثورة الثقافية، جاء من تبريز إلى أرومية وشارك مع الشهيدين حميد ومهدي باكري وغيرهم في البدايات الأولى لتأسيس جهاد البناء. مع بدء الحرب المفروضة على إيران، وبالنظر إلى تخصصه، تولى مسؤولية الطرق والبناء في مؤسسة جهاد البناء، وفي الوقت نفسه، شكل في المناطق القتالية في الجنوب بالتعاون مع الطلاب الذين يتبعون خط الإمام الخميني (قدس) هيئة دعم وهندسة الحرب لجهاد خوزستان. وهناك بدأ نشاطه كقائد لكتيبة الهندسة القتالية لجهاد خوزستان، وقدّم خدمات قيمة للمجاهدين في الإسلام عبر كسر حصار آبادان وعمليات الفتح المبين. مع بدء عملية بيت المقدس الناجحة، كان له دور مهم في تنظيم عبور المعدات والآلات الثقيلة الهندسية من نهر كارون.

معراج الشهادة

اتصف الشهيد بحضور مستمر وبلا انقطاع في الخطوط الأمامية في كل الجبهات، كان يمنح الآخرين الاندفاع وقوة القلب. في النهاية، أصيب هذا المجاهد في ١٩٨٢م أثناء المرحلة الثانية من عمليات بيت المقدس برصاص العدو، وحقق أمنيته.

وصية الشهيد

كتب الشهيد في وصيته: إخوتي، إنما القرآن وخط الإمام الخميني (قدس) هما ما يمكن أن يحررنا من الانحرافات الفكرية. يجب أن نعمل بكل قوتنا من أجل الله والثورة الإسلامية، وألا نسمح لأنفسنا بالتهاون في هذا الطريق.